هي خزانة من الخزائن الإلهية . ويقول : إن دأب القرآن وطريقته عند عدّ النِّعم الظاهرية يقول : نحن أرسلنا السحاب وأنزلنا المطر وجعلنا الشمس مضيئة لتنمو زروعكم وثماركم ، وأنزلنا المطر لتنمو محصولاتكم ﴿ **متاعاً لكم ولأنعامكم** ﴾[1] ، فشيء لكم وشيء لأنعامكم الغذاء المادي هو غذاء الإنسان والحيوان معاً ، ولكن عندما تكون المسألة علماً ومعرفة وإيماناً يقول : ﴿ **يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلاَّ أولوا الألباب** ﴾[2] أي الأشخاص أصحاب الأفئدة والعقول .

ونلاحظ من مجموع مَا ذكره القرآن في سورة الأنعام وسورة الزمر وسورة الملك وسائر السور أنّ كل الحركات السائرة نحو الكمال قد نسبها إلى الله تعالى . وقد قسمت هذه الحركات كما قلنا إلى خمسة أقسام : الحركات في السموات ، والحركات النازلة من السماء إلى الأرض ، والحركات الصاعدة من الأرض نحو الأعلى ، والحركات في باطن الأرض ، والحركات التي أطلق عليها التحوّلات النفسية . وقد نسب الله كل هذه الحركات السائرة نحو الكمال إلى نفسه .

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل قلوبنا وعاء للتوحيد الربوبي وما فوقه حتى تلهج القلوب بذكر المعشوق ﴿ **إلاَّ بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾[3] وأن يمتعنا باليقين بالتوحيد الربوبي الذي هو أعظم النّعم ، وحينئذٍ لا خوف يهدد القلب ولا حزن ﴿ **أَلاَ إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[4] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة النازعات، الآية: ٣٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٨.
(٤) سورة يونس، الآية: ٦٢.